اختلاف القبائل العربية في تثنية الموصول

الأصل أن يثنى الذي والتي على: اللذان، واللتان بالألف رفعًا، والذين واللتين بالياء نصبًا وجرًا بتخفيف النون وإثباتها في الجميع.

وهذه اللغة العليا وبها جاء التنزيل وهي قراءة الجمهور: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء: ١٦] وقوله تعالى[١]: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ﴾ [فصلت: ٢٩].

نقل عن بعض العرب الاختلافُ في النون منهما رفعًا ونصبًا وجرًا من حيث التشديد أو الحذف.

١- فقد شدد بعضهم النون في اللذان واللتان، رفعًا، واللذين واللتين نصبًا وجرًا تعويضًا من المحذوف أو تأكيدًا للفرق، وهي لغة لقريش وتميم وقيس.

وبالتشديد في الرفع قرأ ابن كثير ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾[٢].

وقرأوا في السبع ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ﴾ وقد رويت عن ابن كثير، وهو على أصله في مد الألف وتمكين الياء لالتقاء الساكنين، ووافقه أبو عمرو ورويس[٣].

وقد أنكر البصريون ذلك التشديد، وهو محجوج بنقل الأئمة، وقراءات بعض القراء السبعة كابن كثير المكي.

وقرأ بعضهم ذلك على قوله تعالى: ﴿اللَّذَأنِّ﴾ بالهمزة وتشديد النون، وهي كقراءة من قرأ ﴿وَلَا الضَّأَلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿وَلَا جَأَنٌّ﴾ [الرحمن: ٥٥][٤].

٢- نقل بعض النحاة: أن من العرب من يحذف النون من اللذان واللتان، فيقولون: اللذا، واللتا.

---

(١) البحر ٣: ١٩٧.

(٢) شرح الشاطبية ١٨٠. حجة القراءات ١٩٣.
النشر ٢: ٢٤٨.

(٣) نفس المراجع السابقة والأجزاء والصفحات..

(٤) البحر ٣: ١٩٧.

وأنشدوا على اللذا ما قاله الأخطل:

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنّ عَمَّيَّ الَّلذَا قَتَلاَ الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلاَلاَ(*)

وقال قوم: هي لغته.

وأنشد الفراء:

هُمَا الَّلتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيْمٌ لَقِيْلَ فَخْرٌ لَهُمُ صَمِيْمُ(**)

وقد سبق -في الذين- أن البصريين يذهبون إلى أن الحذف في اللذين واللتين، قد جيء به تخفيفًا لاستطالة الموصول بالصلة.

أما الكوفيون: فيرون أن مثلَ ذلك إنما جاء على لغة لبعض العرب وهم بعض بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة(١).

وقد خرج على تلك اللغة قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [التوبة: ٦٩] فقد زعموا أن التقدير ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِين خَاضُوا﴾.

اختلاف لغات العرب في اسم الموصول المفرد

للعرب في اسم الموصول المفرد بنوعيه: المذكر والمؤنث لغات:

أولها- الذي والتي: بإثبات الياء فيهما، وهي اللغة العليا، وبها جاء التنزيل،

---

(١) الخزانة ٢: ٤٩٨.

(*) البيت من قصيدة للأخطل يفخر بقومه ويهجو جريرًا ويفتخر على قيس.
وقد وجدته في ديوانه ص ٤٤ -بيروت ١٨٩١م. وبنو كليب بن يربوع: رهط جرير. وقتلا الملوك: يريد الفخر بمن اشتهر من قومه من بني تغلب وساد كعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند ملك العرب.
وعصم أبي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر وغيرهم من سادات تغلب. والأغلال: جمع غل وهو طوق من حديد يجعل في عنق الأسير وقد يكون من قد وعليه شعر فيغل مع الأسير.
والشاهد اللذا: حيث حذف النون تخفيفًا لاستطالته الموصول بالصلة هذا مذهب البصريين. أما الكوفيون: فقد قالوا أن ذلك لغة لبعضهم.

(**) نسبه العيني إلى الأخطل. قال البغدادي: وقد فتشت ديوان الأخطل فلم أجده، وتميم: هو أبو قبيلة. والصميم: الخالص النقي.
والشاهد: اللتا: فقد حذف الشاعر نون اللتان لاستطالة الموصول بالصلة تخفيفًا، الثابت أن حذف النون حينئذ لغة لبني الحارث بن كعب وبعض بنى ربيعة.